

رد صحفي

الأخ الكريم/ الأستاذ محمد مبروك
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: تعقيب على مقالكم (خلافي مع أبي خليل)

أرجو شاكراً أن تسمح لي بتعقيب على بعض ما جاء في مقالكم بعنوان: (خلافي مع أبي خليل) بعمودكم الثري (كلام أهل البيوت) بصحيفة أخبار اليوم الصادرة يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٠٩/٠٨ م، فأقول مستعيناً بالله:

أولاً: لست أنا من يرى أن من واجب الحاكم رعاية المواطن رعاية كاملة، وإنما هو الوحي العظيم الذي جعل الحاكم راعياً، ومسؤولاً عن الرعية، يقول النبي ﷺ: «فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، وهي مسؤولية إن لم تكن مثل مسؤولية الأب عن أبنائه، فإنها أعظم درجة وأعلى مسؤولية، ويصف الإمام الحسن البصري هذه المسؤولية في كلمات فيقول ناصحاً للخليفة عمر بن عبد العزيز: "اعلم يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصف كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته... إلخ".

ثانياً: لقد كان حديثك عن توالد البعوض والملاريا والنظافة تعريضاً يفهمه الواعون، ويجهله الجاهلون، فإننا نعلم أنك تسخر من الواقع السيئ الذي نعيشه بسبب انعدام الرعاية من حكامنا الذين لا يهمهم إلا نهب ما في جيوبنا.

ثالثاً: نعم نريد أن تكون بلادنا نظيفة وصحية أفضل من البلاد التي ذكرت، ولم لا، هل ينقصنا المال أم تنقصنا الإمكانيات؟! إنه لا ينقصنا شيء سوى رجال يقومون على فكرة سياسية واضحة ترعى شؤوننا، وتعمل على راحة الرعية، ولن يكون ذلك إلا في ظل دولة الإسلام؛ الخلافة.

رابعاً: إن والي الخرطوم مثله مثل غيره من الولاة والحكام، لا يطبق أنظمة الإسلام حتى ننتظر منه الرعاية التي أوجبها الإسلام؛ لأنهم فقط يعطون الوعود ولا يوفون، ثم إن مسؤولية تصريف المياه ونقل النفايات، وتنظيف الشوارع ليست مسؤولية الشباب، إنما هي مسؤولية الدولة تقوم بها من باب الرعاية وليس مناً منها ولا تفضلاً.

ختاماً: أعلم أنه ليس بيني وبينك خلاف ما دنا مسلمين أمرنا الله، ونسعى لمرضاته، ونؤمن أن لا مخرج للأمة إلا بتحكيم شرعه، وإقامة عدله في ظل دولته الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي أظل زمانها وأن أوانها. ولك مني كل الشكر والتقدير.



إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير

في ولاية السودان